اختزال التكوينات الشكلية في تصميم المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية

محمد عزيز حسن *

ملخص

يعتبر المسرح عالما حيا على الخشبة فالشخصيات تتصارع وتعاني وتفرح وتتحرك عليها وخلال ذلك تتكون من اجزاء الديكور والاضاءة والالوان والشخصيات تراكيب شكلية وتتحد لتكون تكوينات ثرية بالدلالات والافكار، واحدث ما بدا يدخل الى عالم المسرح عولمة العرض المسرحي أي جعله عالميا منظوراً من جميع الفنانين في معظم دول العالم في نفس الوقت.. وبدون أن يخرج العمل المسرحي من القاعة التي يعرض فيها، وهذا ما سمي الان بالمسرح الافتراضي. وبناءاً على ماتقدم يأتي هذا البحث الموسوم (اختزال التكوينات الشكلية في تكوينات تصميم المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية) (مسرح جامعة بغداد أنموذجاً) الذي تناوله الباحث في هذه الدراسة بتجربة مسرحية حقيقية بين طلبة جامعة بغداد وطلبة من جامعة أيوا الامريكية. وتعتبر التجربة الاولى من نوعها في الشرق الاوسط والثالثة في العالم بعد روسيا والصين.. وسيكون التركيز في هذا البحث على جانب شكل العرض وبنائية المنظر المسرحي، ليوضح الموضوع عبر أربعة فصول، تضمن الفصل الاول على مشكلة البحث والحاجة اليه التي حددت بالتساؤل الآتي:- كيفية (اختزال التكوينات الشكلية في تكوينات تصميم المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية). وهدف الدراسة، (التعرف على كيفية الأختزال الشكلي لتكوينات التصميم في المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي) كما ضم أهمية البحث التي تتمثل في توضيح ايجابيات المناظر المصممة وبساطتها وسرعة وصول الفكرة بشكل واضح الى المتلقي. كما تضمن حدود البحث فضلاً عن تحديد المصطلحات. ومن ثم الفصل الثاني تضمن الإطار النظري، مكون من مبحثين تركز الاول على (جماليات أختزال التكوينات الشكلية في تصميم المنظر المسرحي) وركز المبحث الثاني على (الأختزال الشكلي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي). اما الفصل الثالث فقد احتوى على أجراءات البحث إذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي وطريقة تحليل المحتوى في تحليل عينات البحث، ولغرض تحليل العينة تم الاعتماد على ما تمخض عنه الإطار النظري من أدبيات متعلقة بموضوع البحث لتسهم في تحقيق هدف البحث. وتضمن الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات والمصادر المعتمدة في البحث. ومن ضمن الاستنتاجات التي حصل عليها الباحث من خلال بحثه: 1- تتميز المناظر المسرحية في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي او المسرح الافتراضي كما يسمى الان بتكوينات شكلية تتميز بالخفة والمرونة بحيث تمتلك الاجزاء المنظرية القدرة على تغييرها بشكل مرن وسريع ويمكن تغييرها من خلال تغيير تركيب اجزاءها بشكل متغير ومتطور لغرض تشكيل تكوينات اخرى تحمل قيمة تكوينية جمالية وفلسفية للشكل تختلف عن قيم التكوينات الأولية. 2- تتميز هذه المسرحيات بانها مسرحيات قصيرة وسريعة الأحداث وبممثلين قليلين ولأنها تعتمد بهذا الحجم على توالي الحدث وتركز الافكار التي تطرحها المسرحية في فكرة موحدة لمجمل العمل المسرحي فهي لا تحتاج الى ديكورات ضخمة كما قلنا سابقاً بل تعتمد على تكوينات شكلية مركبة من مواد بسيطة موجودة في الواقع القريب ومتوفرة بشكل اعتيادي دون اللجوء الى مواد مصنعة خصيصاً لذلك المنظر المسرحي، ومن خلال استخدامها في تركيب تلك التكوينات الشكلية ينشأ لدينا تكوين شكلي موحد يحمل معنى وشكل دلالي جديد قد يكون مختلفاً كلياً عن المعنى الاصلي للمواد المركب منها او ان يضفي على المعنى الدلالي الذي تحمله تلك المواد الخام قيمة فلسفية اكبر كما في شجرة الميلاد المركبة من الكراسي في مسرحية (حقي أنا).

الكلمات الدالة: اختزال، التكوينات الشكلية، المنظر المسرحي، شبكات التواصل الاجتماعي.

* رئاسة جامعة بغداد، قسم النشاطات الطلابية، العراق. تاريخ استلام البحث 2019/1/24، وتاريخ قبوله 2019/6/12.

© 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المقدمة

(الفصل الأول)

(مشكلة البحث والحاجة اليه)

مشكلة البحث:

إن موضوع العروض المباشرة للعروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي يحتاج الى الكثير من الدراسة والبحث لغرض وضع اسسه ومعاييره خصوصاً انه موضوع حديث يحتاج الى دراسات واسعه. وقد بني البحث على التساؤل الآتي:

(اختزال التكوينات الشكلية في تصميم المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية)

هدف البحث:

هدف البحث (التعرف على **عملية الأختزال الشكلي في تكوينات تصميم المنظر المسرحي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية)** عن طريق التجربة العراقية الناجحة في مجال هذا النوع من المسرح.

أهمية البحث:

تتمثل في توضيح ايجابيات المناظر المصممة وبساطتها وسرعة وصول الفكرة بشكل واضح الى المتلقي. ويمكن أن تستفاد منه الجهات المعنية في المسرح والتمثيل، وكذلك طلبة كليات الفنون الجميلة قسم المسرح. والمهتمين بهذا المجال.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: القيم الجمالية والفكرية للتكوين الشكلي في تصميم منظر المسرح الأفتراضي

الحد المكاني: مسرح جامعة بغداد في قسم النشاطات الطلابية.

الحد الزماني: 2014

(الفصل الثاني)

المبحث الاول – جماليات أختزال التكوينات الشكلية في تصميم المنظر المسرحي:

يعتبر الشكل التكويني من اهم عناصر السينوغرافيا في المسرح فالكتل المترابطة في تكوين موحد توحي في وحدتها الحسية والمادية الى فكرة معينة تعزز فكرة النص والحدث والاداء التمثيلي ويمكن ان يكون التكوين مادي حي بمعنى انه تكوين من اجساد الممثلين بترابط حركي معين , او جامد بمعنى ان يكون تكوين من كتل وقطع ديكور متعددة مترابطة في وحدة المنظر الواحد ((يحااول المصمم استقطاب اهتمام الجمهور من خلال الحفاظ على الوحدة في تركيبة المسرح وهذا بالطبع جزء من تفسيره المصمم لمسرحية او محاولة منه لاستحضار المادة بصرية لافكار التكوين الشكلي للعرض المسرحي، والطريقة التي يتبعها المصمم لتحقيق التوازن الميكانيكي للتصميم يكون من خلال استخدامه لا شكال لديها وحدة ولكن لا يزال يمكن ان تكون رتيبة وحدا كتركيبات مستقلة وللوصول الى شكل افضل يقوم بجمعها في تكوين شكلي اكثر اثارة دون فقدان وحدتها الفلسفية والفكرية)) **(R. CRAIG WOLF And DICk BLOCk, © 2014 ,p36)**

فالعروض المسرحية التي تقدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي تهتم في تصميمات مناظرها بالكتل المترابطة في التكوينات الشكلية الموحدة لانها تمتلك مرونة عالية في اختزال كم كبير من الافكار التي تحتاج الى مناظر متعددة وضخمة فيختزلها في تكوين ديكوري واحد وبحجم اصغر وبقوة تاثير اكبر على المشاهد وتمتلك هذه الكتل ضمن هذا التكوين علاقات مترابطة مع حركة باقي الجوانب التقنية من اضاءة واكسسوارات ديكورية فضلا عن علاقتها المترابطة بحركة الممثل وتعامله معها خلال العرض المسرحي فيظهر كجزء من هذه الكتلة.. ويعرف التكوين لغوياً ((كوّنهُ فتكوّن أي أحدَثَهُ فَحَدَث))(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،1983، ص584) ويعرفه ابن منظور بأنه ((كوَّنَ الشيءَ:أَحْدَثَهُ، والله مُكوّن الأشياء يُخرجُها من العَدمِ إلى الوجود))(أبن منظور،1955، ص 136) اي انه يتكون من تركيب اجزاء معينة بشكل بنائي لُيكُون شكلاً موحداً مترابط الاجزاء يسمى بالتكوين فهو الشكل النهائي للاجزاء المركبة وهو شكل لم يكن له وجود قبل تركيب هذه الاجزاء مع بعضها البعض انما كان عبارة عن اجزاء منفصلة قد لا يكون لها صلة بالشكل التكويني النهائي وقد لا يكون لها صلة مع بعضها لولا جمعها مع بعضها في تكوين واحد.. ويعرف الكسندر دين التكوين بانه ((بناء او شكل او تصميم المجموعة ومع ذلك فهو ليس يعني

الصورة فالتكوين قادر على التعبير عن شعور وكنه وحالة الموضوع المزاجية من خلال اللون والخط والكتلة والشكل , انه لا يرى الحكاية انه التكنيك وليس التصوير))(الكسندر دين،1975، ص173) ويقصد بذلك ان التكوين هو شكل مركب يقدم لنا مجموعة من الدلالات والاشارات الفكرية والحسية ولكن لا يستطيع تصوير الجانب الحكائي للعمل المسرحي وهذا كلام منطقي فان كل التكوينات الشكلية المادية والتكوينات البشرية وكل ما موجود على خشبة المسرح وكل ما يصل لنا منها من اشارات حسية هو عبارة عن اجزاء تتصل وتترابط لتسيير مجريات الأحداث وتقديم حكاية النص بافضل شكل مسرحي ولكن كل تكوين او مركب لا يستطيع وحده ان يوصل لنا تصويرا كاملا عن المسرحية فالتكوين ((تنظيم عناصر التشكيل في تكوينات المسرح البَصَري , الممثلون وأزياؤهم وماكياجهم والمنظر المسرحي ومُلحقاته والإضاءة المسرحية , من أجل إفراز قِيَم عقلية وعاطفيّة وجماليّة))(نمير بيري،2008،ص 8) أي ان التكوين هو شبكة مترابطة يتم بواسطتها تنسيق وتنظيم كل العناصر المسرحية في هذا التكوين وتحقيق العلاقات بين اجزاء التكوين وعناصر العرض المسرحي الاخرى ومنها الممثل، يقول هارلي جرانفيلي باركر ((يقول هارلي جرانفيلي باركر ان الشيء الجوهري في كل عمل فني هو التجانس بالنسبة لارضية المسرح.. وتنفيذ العمل بحسب الامكانيات المتوفرة ولهذا فان الحقيقة في لكل عمل ناجح هو وجود التجانس فيه، وكذلك التاكيد على العناصر الثانوية المهمة وهي الجوانب الفيزيائية التي تساعد العمل في اعطاء صورة معبرة عند تقديم المسرحية.. ان الصور الموجودة على خشبة المسرح لا تقل اهمية عن القلم بالنسبة للمؤلف لان رسم المسرحية على الخشبة هو جزء مكمل للنص المكتوب في تقديمها امام الجمهور فتقديم العمل المسرحي يبدأ من بناء اجواء المسرح))(Directors on Directing, by Toby Cole , Helen Krich Chinoy , 1953، (p 198) فافضل ميزة للمسرح انه عمل متكامل لا يعمل بجزء وحده بل بكل متكامل موحد متجانس تجانسا هارمونيا بلا اي جزء من التنافر او التضاد.

حتى ان ابيا وكريج اعتبروا ((ان المنظر المسرحي لا ينبغي بالضرورة أن يقوم بوظيفة تحديد المكان بل يمكن توظيفه كمقابل مرئي للأحداث المسرحية أي كمكان درامي))(جوليان هلتون،2000،ص 134) فالمنظر في المسرح الحديث منذ بدايته لم يعد علامة دلالية لمكان وزمان الاحداث وذلك لسببين الأول ان المنظر المسرحي تعدى الشكل الاخباري للمنظر والذي يخبرنا ومن الوهلة الأولى بمكان الأحداث وزمان مجرياتها وتحول المنظر في عالم الحداثة المسرحية الى مجموعة من الدلالات والأشارات ذات القيمة الفكرية والتي لا تخلو من القيمة الجمالي حتى في شكل المنظر السريالي ((فأن السريالية لم ترفض الجمال في عروضها فنرى في المنظر السريالي إجتماع أشياء مختلفة واقعية الأصل ولكن بشكل تشكيلي جميل وكأننا نرى صورة موجودة في ذاتنا ولكن هذه الأشياء لاتجمعها علاقة منطقية أو متعارف عليها في الحياة وتقدم بشكل غريب يبين وظيفتها لكن يعطيها شكل أو حالة جديدة))(محمد عزيز حسن،2000، ص 54-55).

ويتألف تصميم المنظر وتكوين الكتلة ككيان نهائي من قيمتين هما القيمة الجمالية فالجمالية من العوامل المهمة في كل انواع الفنون ليكون فناً فمن المهم ان يمنحنا الفن الشعور بالجمال والراحة، والقيمة الأخرى هي القيمة الفكرية والتي تعطي للتكوين الدلالة والهدف من ذلك الشكل.

ويعرف ابن منظور القيمة بانها ((ثمن الشيء بالتقويم. تقول تَقَاوَموه فيما بينهم))(أبن منظور،1955، ص 225) ويعرف ريمون رويه القيمة بانها ((نزعتي أو عاطفتي. إنها ظاهرة أولية تتيح لنا الكلام عن قيمة الشيء الذي تتطلع إليه هذه النزعة أو العاطفة))(ريمون رويه،1960، ص 195) ويعرفها عطية بانها ((تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية مُعمَّمَة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سَواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً))(عطية محمود هنا،ص 02) اذا فالقيمة هي مقياس للحكم على شكل او شخص معين فقيمة الشي هي مقياس جودته ومستوى وصوله لافضل مستوى فكري دلالي وجمالي ويُعرّف (سوسير) القيمة بأنها عبارة عن((نظام من العلاقات يختص بالقِيَم، وقد قام بالتمييز أيضاً بين دلالاتها، أو المعنى الذي تحيل إليه، فالعلاقة أية علاقة، ليست لها قيمة مُطلقة في ذاتها، بل تعتمد قيمتها على علاقاتها بالعلامات الأخرى، داخل النظام الدال ككل)) (دانيال تشاندلر،2000، ص 239) يرى سوسير هنا بان قيمة الشيء او الشكل تقاس بمقدار القيمة التي يستطيع ان يحصل عليها الشيء بعد ان يترابط مع باقي اجزاء التكوين حيث يتوحد معها مكونا دلالات جديدة واكثر قوة وبالتالي تقدم لنا مدلولات اكثر عمقا والتصاقا بفكرة النص المسرحية الاصلية.

وحول القيمة الجمالية يعرف جيروم ستولنتز الجمال بانه ((ظاهرة ديناميكية دائمة التغير والتطوير، وهي حقيقة موضوعية متناسقة توجد في بيئة محيطة، وتدرك في ظروف نفسية خاصة، وتثير شعوراً بالرضا والبهجة))(جيروم ستولنتز،1974، ص

35) اذا فالاحساس بالجمال متغير مع تغير مفهوم الجمال بشكل دائم وهذا بالفعل حقيقة عالمية فما كان يراه الناس جميلا في السبعينات لا يرونه جميلا الان فموضة الملابس في تلك الحقبة تختلف في الالوان المستخدمة وفي الأسلوب المتبع في التصاميم ان ذاك وتختلف حتى في الخامات ونوع الاقمشة المستخدمة و ان هذا الاختلاف والتطور يرتبط بالبيئة المحيطة بهذا المعنى الجمالي وبنفسية المتلقي وبنوع الجمال الذي يرضي ذاته ويوفر لها الراحة والمتعة فان ((للتربية والعرف والوسط بعض الأثر الذي لا ينكر في تكوين الذوق الفني))(سلامة سامي،2012، ص 17).

ولكن على الرغم من ذلك فالباحث يرى ان الشعور الفردي يقابله الشعور الجمعي فكل ما ذكرنا من متغيرات الجمال تتداخل بين الامم في كل العالم وتترابط في شعورها الجمعي تجاه القيمة الجمالي في كل الاشياء التي تعتبر اساسيات الحياة البشرية كجمال السماء والارض بشكل عام وجمالية الاحجار الكريمة وقيمتها العالية وتقييم نوع من المعادن بقيمة اكبر من غيره.. كل هذه المظاهر الجمالية مشتركة يجتمع كل البشر على راي واحد تجاهها وفقا لوجودها كخزين تاريخي في اللاشعور الجمعي لدى البشر ومن الاشياء التي زادت القيمة الجمالية في الاعمال الفنية وزادته قوة في التأثير وقوة في الشكل هو ((الانتقال من المسطح التصويري الثنائي الأبعاد إلى حيز معمارى فراغى ثلاثى الأبعاد، مما يجعل التنظيم البصرى.. أكثر جاذبية وتعقيدا من الوجهة الجمالية ويشد انتباه المتذوق ويستحوذ على اهتمامه))(هبة عبد المحسن ناجى و سوزان عبد الواحد محمد،2014-2015، ص 81) فالقيمة الجمالية لها اهمية كبير في تلقي الشكل بصورة ايجابية من قبل الجمهور وبالتالي يكون الشكل ناجحاً , وأن القيمة الجمالية ((هي مجموع عناصر القيم التشكيلية والغايات الجمالية ذات النزعة المثالية الجديرة بالإهتمام والتي تحدد مرغوبية الأشياء التي تبعث بالرسالة البصرية للتلقي لحظة مشاهدته التصميم.. المعاصر))(طارق محمود نبيه سالم،2014-2015، ص 159).

اما بالنسبة الى القيمة الفكرية فان لها ارتباط دقيق في تعريف القيمة الدرامية حيث يعرفها نمير بيري بأنها ((الدلالات والمعاني التي تفرزها عناصر العرض المسرحي العراقي بما له علاقة بالفكر والعقل وبما يُثير من عواطف وانفعالات لدى المتفرّجين وما يُضيف من قِيَم جمالية مجرّدة)) (نمير بيري،2008،ص 6-7) ففي هذه الحالة يكون التكوين بكل تركيبه هو الدال او الشكل اما المعاني التي يولدها من خلال شكله النهائي هذا فضلا عن العناصر التي يتركب منها , فهي المدلول وبذل ينطبق التعريف مفسرا القيمة الدرامية بانها الجاني الذي يحمل جانب الفكر والتحليل العقلي للشكل ويقول عدنان بن ذريل في كتابه اللغة والاسلوب أن ((التفكير.. هو الشعور في مباشرته الواقعية.. ان مضمونه منذ البداية شيء موجود له مباشرة وله وجود وموقف العقل أمامه هو موقف من يصل الى معرفة شيء قائم , أي العلم بالشيء))(عدنان بن ذريل،2006، ص 18) وبهذا نستطيع تعريف القيمة الفكرية بانها القيمة الدلالية للتكوين المرتبطة بالتفكير والتحليل العقلي لمعناه والهدف منه.

وتترابط القيمتان بشكل قوي ليسهم ذلك في اعطاء شكل التكوين المتكامل فأن ((الجمال عند هيغل هو الجمال الصادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية))(جبار محمود العبيدي،2013، ص30) فالفكرة هي الأساس الذي يبنى عليه شكل التكوين وتتركب على اساسه كل الاجزاء لنرى في النهاية تكوينا جماليا يعتبر ردائا للفكرة ومعبرا عنها , وعلى هذا الأساس فأن القيمة الجمالية التي ترتبط بالجانب الحسي لا تنفصل عن القيمة الفكرية وذلك لأن الجانب الجمالي لا يكتمل على المسرح ألا بتوفر الجانب الفكري الذي يمثل الغاية من هذا التكوين وعندما يتوفر الجانبين تزداد القيمة الجمالي امتاعا فكريا وتزداد القيمة الفكرية جمالاً وروعة وارتباطا بمشاعر الانسان ويقول لانجر((ان الفن عملية ابداع الاشكال لمقابلة الادراك الحسي وتكون في الوقت نفسه معبرة عن الشعور البشري))(عقيل مهدي يوسف،2005، ص 103).

ويعرف الكسندر دين التكوين بانه ((بناء او شكل او تصميم المجموعة ومع ذلك فهو ليس يعني الصورة فالتكوين قادر على التعبير عن شعور وكنه وحالة الموضوع المزاجية من خلال اللون والخط والكتلة والشكل , انه لا يرى الحكاية انه التكنيك وليس التصوير)) (الكسندر دين،1975، ص173) ويقصد بذلك ان التكوين هو شكل مركب يقدم لنا مجموعة من الدلالات والاشارات الفكرية والحسية ولكن لا يستطيع تصوير الجانب الحكائي للعمل المسرحي وهذا كلام منطقي فان كل التكوينات الشكلية المادية والتكوينات البشرية وكل ما موجود على خشبة المسرح وكل ما يصل لنا منها من اشارات حسية هو عبارة عن اجزاء تتصل وتترابط لتسيير مجريات الأحداث وتقديم حكاية النص بافضل شكل مسرحي ولكن كل تكوين او مركب او جزء لا يستطيع وحده ان يوصل لنا تصويرا كاملا عن المسرحية ((يجب على المصمم ان يمتلك فكرة حول كيفية تغير المنظر لاستيعاب اي عملية تغيير لمواقع او مساحة العرض و يجب أن تكون جميع قطع المنظر متجانسة في تكوينات شكلية في منظر موحد بحيث تكون كلها معروضة معا في منظر مسرحي متكامل وذلك لتسهيل عملية رؤية المشاهد للعرض المسرحي بشكل كلي منذ فتح الستارة الى لحظة اغلاقها فهو الرؤية النهائية لشكل العرض المسرحي))

(Roald Dahl's and Richard R.George,2018,p3-4) فافضل ميزة للمسرح انه عمل متكامل لا يعمل كل جزء وحده بل تعمل اجزاء وعناصر العرض كلها معا بشكل متكامل متجانس.

المبحث الثاني–الأختزال الشكلي في العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.. مسرح جامعة بغداد نموذجاً:

الافتراض في المسرح كمصطلح من ناحية العمل المسرحي , ليس غريبا عنه , فقد بدا مع بداية المسرح فالافتراض يدخل ضمن الحدث والشخصيات والمكان والموقف المسرحي فمهمة المخرج والممثل ومصمم المناظر والاضاءة وكل العاملين في العرض المسرحي يحاولون جاهدين اقناع المشاهد بان مايراه بيئة حقيقية حية على المسرح منفصلة عن الواقع ((في اوائل الستينات ظهر استعمال الصورة والتصوير والذي احرز تقدما في تشريع الشكل الفني اذ بدات حركة جديدة مثيرة منذ ذلك الوقت تحتوي على الغريب عند التركيب والعلاقة بين التصويرية وما بعد الحداثة ادت الى حركات في التصميم بشكل خاص والفن بشكل عام سهلت الرؤية لبعض الفلاسفة ان يجدوا في اعمال بعض المصممين والفنانين الى ما بعد الحداثة مباديء لتصميم متحرر تطلب سنوات من الدراسة والممارسة لاتقان مثل هذا التصميم الحديث والذي سهل بالتالي للوصول الى مدى اكبر من المثقفين))

(Mathew Metcalf,2009. p 1-2) , وعندما بدات الحداثة وظهر التجريب في المسرح تعززت فكرة الافتراض من خلال طروحات المخرجين المحدثين وطريقة تعاملهم مع الفكرة التي تفرض شكل العرض المسرحي وفقا لطريقة تناولها من قبل المخرج , فالرؤية الاخراجية الحديثة تعتمد على الافتراض كنقطة أرتكازية ينطلق منها نوع العرض وشكله ومجريات احداثه حيث يبني المخرج أفتراضه بعد قراءة تحليلية للنص المسرحي ويدرس جوانبه الاجتماعية والنفسية والفلسفية ليبني بالتالي افتراضية الشكل الذي سيقدم به العرض وبالتالي ياتي عمل المصمم المسرحي((وهو الذي يصمم المشاهد المقدمة على الخشبة من ديكور وملابس مطلوبة وحتى الموسيقى والمؤثرات لكل عمل كوميدي او تراجيدي وعلى كل المستويات والانواع، وكل نوع هو شكل مسرحي خاص جدا وكل واحد يتطلب مصمم له القدرة على العمل باساليب متنوعة غير محدودة وتبدا من الصور التي تتولد في خياله حتى الرسم على المسرح كفن مرئي)) (Directors on Directing, by Toby Cole , Helen Krich Chinoy , 1953، 11p).

وفي الاعوام الاخيرة ظهرت تجارب تتناول ليس افتراض الفكرة فقط بل وافتراض نوع وطريقة العرض المسرحي وطريقة مشاهدة العرض والذي ما يسمى الأن بمصطلح المسرح الافتراضي , والذي ينطلق من تسميته انه عرض يقدم على مكان معين وينقل مباشرة على شبكات التواصل الاجتماعي الانترنيت ليحظره الجمهور في نفس وقت عرضه وفي مدن او دول مختلفة.

من هذه الفكرة ظهر برنامج اجنحة الكتاب الذي بداه الاستاذ كريستوفر ميللر في جامعة آيوا الامريكية حيث تم التعاون مع جامعات اجنبية وعربية اخرى تمثل دولها لغرض تقديم البرنامج بتقديم ثلاث مسرحيات من كلا الطرفين يتم عرضها بالتناوب وبحضور كبير من طلبة واساتذة من الجامعتين ومن جامعات اجنبية وعربية يشاهدون العرض في نفس وقت تقديمه عبر الانترنيت في جامعاتهم ودولهم , وتعتبر هذه التجربة العراقية الامريكية بين جامعة بغداد وجامعة ايوا هي التجربة الثالثة عالميا بعد روسيا والصين والاولى في الشرق الاوسط.

وتعرف البيئة الافتراضية ((بأنها بيئة تفاعلية ثلاثية الإبعاد مصممة بواسطة برامج كمبيوترية تهدف الوصول إلى الواقع الافتراضي والذي قد يكون خيالياً أو يكون تجسيدا للواقع الحقيقي بحيث يتم التفاعل مع هذا الواقع نتيجة التفاعلات التي تحدث بين البيئة الافتراضية وحواس المستخدم أي المصمم واستجاباته))(عماد هادي الخفاجي،19 / 9 / 2013،العدد:7107) ويجدر بنا القول ان البيئة الافتراضية عندما تكون حية ولا تعتمد على شكل قد صمم بواسطة الحاسوب فان وظيفة الكومبيوتر هنا هو نقل الحدث او العرض المسرحي عبر شبكة الانترنيت وبذلك سيتحول هذا الحدث او هذا العرض الى بيئة افتراضية منقولة لا مصممة فلا يفترض بالبيئة او الواقع الافتراضي ان يكون مصمما حاسوبيا بالشكل المطلق.

ويمكن تقسيم الواقع الافتراضي من خلال كونه عرضاً مسرحياً الى عدة أنواع وبحسب نوع الاستخدام الحاسوبي ونوع مشاركته في العرض فضلاً عن طريقة إستخدام الانترنت خلال ذلك العرض:

1–ان يكون العرض على خشبة واحدة ويكون المنظر المسرحي يقدم من خلال شاشة في خلفية المسرح تعوض عن المنظر بشكل كامل او عن الاجزاء والاماكن التي لا يستطيع مصمم ومنفذ المناظر تنفيذها على خشبة المسرح أما لان التقنيات ليست كافية او ليست متقدمة الى ذلك الحد او ان تنفيذها يكلف الكثير من المال وفي نوع اخر تستخدم كاميرات انية لنقل اماكن معينة وبصورة مباشرة الى الشاشة في الخلفية.

2–ان يكون العرض على خشبة مسرح واحدة ويكون العرض يجمع بين ممثلين حقيقيين على الخشبة من نفس المدينة التي يتم فيها العرض وممثلين اخرين افتراضيين من مدينة اخرى يظهرون على الشاشة التي في الخلفية ويتم نقل الصورة المتحركة على الشاشة بواسطة الانترنيت.

3–ان يكون العرض على خشبة مسرح واحدة وان يجمع العرض بين ممثلين حقيقيين من نفس المدينة التي يجري فيها العرض ويقدمون عرضاً مسرحياً كاملا ثم يقدم ممثلون حقيقيون من مدينة اخرى عرضاً مسرحياً كاملاً يظهر على الشاشة التي في الخلفية ويتم نقله عبر الشاشة بواسطة الانترنيت لكلا الجانبين ويكون النقل بالصورة والصوت وبشكل مباشر وحي وهو اقرب الى فكرة الاتصال الهاتفي عبر الانترنيت بالصورة والصوت.

4–احد انواع المسرح الافتراضي ان تكون الخشبة هي بحد ذاتها خشبة مسرح مفترضة يستطيع الممثل الدخول اليها من خلال استخدام نظارات ثلاثية الابعاد ويمكنه التحرك فيها بحرية ولكن في هذه الحالة يتم استخدام الشاشة لعرض البيئة الافتراضية التي دخلها الممثل لا ان تنقل البيئة الى المسرح بل ان تنقلنا نحن من المسرح الى تلك البيئة التي دخل اليها الممثل افتراضياً أو ان يزود المشاهد بنظارات مشابهة للتي يستخدمها الممثل ليشاهد بواسطتها البيئة المفترضة.

5–والنوع الاخر يطلق فيه مصطلح الافتراض على النظارات ذات ثلاثية الابعاد على محاولات نقل صورة شخص ما من مكان الى اخر بواسطة عدة كاميرات وظهورها بشكل شعاعي شفاف في مكان اخر وقد بدا الامر في التسعينات من القرن العشرين وهذا اشبه بفكرة النقل البعدي الذي ظهر في فلم ستارترك كفكرة خيالية والتجارب لا تزال جارية على هذا النوع.

ويعتقد الباحث ان النوع الاول لا يدخل ضمن المسرح الافتراضي وهو اشبه باستخدام جهاز الداتاشو في المحاظرات والمؤتمرات وهي لا تتعدى انها صور جامدة او متحركة داعمة، ولكنها تدخل ضمن تقنيات المسرح الحديث، ونستطيع تعريف المسرح الافتراضي بأنه:

(عرض ثلاثي الابعاد يتم نقله عبر شبكات الانترنيت بين فريقين في مكانين مختلفين ويشارك كلا الفريقين في العرض وبشكل مباشر وآني).

وقد بدأت التجربة في اميركا عندما اعتمد الباحثون في جامعة (سنترال فلوريدا) على الإنترنت للربط بين ممثلين موجودين في مسرح بفلوريدا وآخرين افتراضيين موجودين آنياً بمسرح في جامعة "واترلو" كندا.

ويعتبر (جيرون لانير) هو مبتكر مصطلح (الواقع الافتراضي) في أوائل الثمانينات. و تقوم تطبيقات الواقع الافتراضي على خلق بيئات ثلاثية الأبعاد باستخدام الرسومات الكمبيوترية وأجهزة المحاكاة بحيث تهيّئ للفرد القدرة على الاحساس بذلك الاندماج سمعياً وبصرياً وبذلك تنشأ بيئة جيدة للشعور باللامكان وكانه اندماج كامل بين الابعاد , وينشأ ذلك بواسطة أستخدام برامج خاصة وفي حالة المسرح الافتراضي يجب ان تسمح تلك البرامج بنقل جيد للصورة والصوت لكلا الجانبين ليكون التفاعل مباشراً وحياً ويكون الجمهور متواجد في كلا الطرفين يشاهد العرض كاي عرض مسرحي اخر.

ان الواقع الافتراضي يشابه الواقع المسرحي كثيرا من خلال انه عالم منعزل مستقل عن الحياة الحقيقية وفي نفس الوقت يشهد اتصالاً مباشراً بالجمهور فالعروض المباشرة على شبكات التواصل الاجتماعي تمتلك مرونة عالية في التعامل مع مكان العرض والمشاهدين ((المسرح المرن هو مصطلح عام للمسرح حيث يمثل المصطلح المسرح الذي يمكن أن تكون فيه مساحة العرض ومكان الجلوس تمتلك مرونة في التغيير والتداخل وبحسب العروض المنتجة وفي معظم الأحيان يمكن انشاء المسرح في اماكن قد لا تكون مسارح مثال ذلك ساحة عامة، متنزه، قاعة في مبنى وغير ذلك التوجه مما يدخل في حركة endstage اي ايجاد بيئة جديدة مرنة للعروض المسرحية وبحسب نوع الفضاء، وبما يمتلك من ميزات أو صفات معينة ومن هذه المسارح مسرح الاستوديو او ما يسمى استوديو المسرح وغير ذلك من مصطلحات أخرى))(Scott Frances,Types & Forms of Theatres,p6)

وكلا الواقعين يصنعان عالما افتراضياً ميتافيزيقياً حيث يمكن ان تتحول المفاهيم والافكار الى شكل ملموس ومسموع ومرئي وكلاهما يقدم لنا عالماً ثلاثي الابعاد وكلاهما يستخدم مكملات مسرحية لاكمال الصورة الثابتة والمتحركة افتراضية او موجودة من قطع منظرية واكسسوارات واضاءة وازياء , وكلا الواقعين يصل بنا الى حالة الايهام التي تجعلنا نصدق بالافتراض الموجود امامنا على الخشبة فيتحول العمل الى مسرح أيحائي حقيقي.

ولكن لا تخلو عملية دمج فن العرض الحي مع تكنولوجيا الواقع الافتراضي المبتكرة رقميا من تحديات تجابه مصمم السينوغرافيا فالمسرح الافتراضي استطاع وبشكل غريب ان يقدم امكانيات كبيرة في اشكال وتكوينات سينوغرافيا مختزلة تقدم لنا مناظر سريعة التغيير خفيفة الوزن وقوية التاثير جماليا وفكرياً.

ويعتبر شكل المنظر هو الصدمة الفنية الاولى التي يتلقاها المشاهد فور رفع الستار حيث يقابل البصر بشكل مباشر ويبدا العقل بتحليل الشكل وتكويناته وحركته ومكان انشاء تلك التكوينات على الخشبة المسرحية فالشكل يعد((عنصراً أساسياً في العرض المسرحي مقترناً بالإحساس والإدراك الحسي وبالتالي التجانس مع التجربة الإنسانية وذلك لان أدراك الشكل هو عملية عقلية تتم بها المعرفة))(عماد هادي عباس،2004، ص42) فضلا عن ذلك فان المشاهد يستقبل الافكار ويستقبل الجوانب الجمالية التي توءثر في ذاته وتناشد موروثاته النفسية والاجتماعية وبالتالي تولد لديه الشعور بالراحة والمتعة فالجانب الجمالي للتكوين((هو التوافق المحكم بين مكونات الشكل من جهة وإرتباطها بالفكرة التصميمية من جهة ثانية بما يبلغها قدراً من الإتقان والكمال , ويمنح المتلقي الشعور بالمتعة والسرور. وبذا فإن الجمال يتحقق حينما يكون جمالاً وظيفياً وحسياً وعاطفياً ومتناسباً مع سمة ضرورية من سماته الا وهي الوظيفة التصميمية))(ايمان طه ياسين،2014، ص11) وكما قلنا فان القيمة الفكرية للشكل المنظري لا يمكن ان تنفصل عن القيمة الجمالية والثاني تسبق الاولى في الاتصال بالمشاهد حيث يكون التاثير الاول عليه ثم يبدا العقل بعملية تلقي الافكار والدلالات فان اول ما يتجاوب معه المشاهد عند مشاهدته لعرض مسرحي ((هو حساسية الإنسان الجمالية مع الاختلاف في الفهم الذي يقيمه الإنسان نفسه لكل شكل يراه أو يقع ناظره عليه)) (عماد هادي عباس،2004، ص44).

(الفصل الثالث)

(عينة البحث)

تجربة العروض المسرحية التي عرضت عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي قدمت في مسرح جامعة بغداد:

بدأت التجربة عندما قدمت جامعة ايوا الامريكية باشراف صاحب برنامج اجنحة الكتاب الاستاذ كريستوفر ميللر مقترحاً الى السفارة الامريكية في العراق بان تشارك جامعة بغداد في هذا البرنامج الذي يعتمد العروض المباشرة عبر الانترنيت وذلك في عام 2014 وقد حصل الاتفاق على العمل وبدأ فريق وحدة المسرح في شعبة النشاطات الفنية والثقافية / رئاسة جامعة بغداد بالعمل على تحقيق هذا المشروع الذي يعتبر انجازا لها وقد قدمت كلا الجامعتين في هذا البرنامج ست مسرحيات طول الواحدة ثلاثة لكل منها طول كل مسرحية لا يتعدى العشرة دقائق وقد قدمت بالتوالي وبصورة مباشرة وآنية عبر شبكة الانترنيت وقد اعتمدت مسرحيات جامعة بغداد في تغيير المنظر على استغلال الوقت المقتطع في عرض مسرحية من جامعة ايوا وقد شاهد العرض جمهور من عدة جامعات عربية وامريكية واجنبية فضلا عن جمهور من السفارة الامريكية في العراق.

وقد قدمت وحدة المسرح في شعبة النشاطات الفنية والثقافية / رئاسة جامعة بغداد , ثلاث مسرحيات متنوعة في الحكاية والفكرة والمنظر والاضاءة وحتى في الاداء التمثيلي للممثلين والمسرحيات هي:

1-مسرحية (حقي أنا) تأليف: عمار علي , أخراج: د. محمد عزيز حسن , تمثيل: عمار علي وأمير ساطي , تصمم المناظر والأضاءة والازياء: د. محمد عزيز حسن.

2-مسرحية (تدريبات الدخول الى الملاجيء) تأليف: هيذر رافو , أخراج: د. محمد عزيز حسن , تمثيل: عمار علي وأمير ساطي وسفانة ثابت ورنا جاسم , تصمم المناظر والأضاءة والازياء: د. محمد عزيز حسن.

3-مسرحية (أبو الطيور في الزمن المهدور) تأليف: صارم داخل , أخراج د. محمد عزيز حسن , تمثيل: عمار علي وأمير ساطي , تصمم المناظر والأضاءة والازياء: د. محمد عزيز حسن.

وسيتخذ الباحث من مسرحية (حقي أنا) عينة لبحثه.

مسرحية (حقي أنا):

فكرة المسرحية:

هي مسرحية تجريبية حديثة تتناول موضوع الحاكم الظالم المستبد الدكتاتور وأنزوائه في عالم وهمي منفصل كلياً عن شعبه المسحوق تاركاً اياهم تحت اثقال الجوع والجهل ولأظهار الشعب بصورة اكثر بؤساً اظهره المؤلف بصور سيجارة محترقة وكأن الحاكم المستبد قد استنفذ كل حق وحياة هذا الشعب حتى جعله شيئاً فانياً بلا روح ولا أمل.

المنظر المسرحي:

في هذا العرض المسرحي نركز على المناظر المسرحية والتي هي اساس البحث , والجدير بالذكر ان اهم ميزة لتصميم المناظر المسرحية في المسرح التجريبي الحديث ان صفة الاشارة للزمان والمكان مفقودة لعدم اهميتها فالمنظر في المسرح

التجريبي ليس مساحة مقتطعة من الواقع تجري فيها احداث يومية اعتيادية تخضع لمدة زمنية محددة ضمن مكان محدد بل ان المنظر هنا اصبح حراً من هذه القيود وتحول الى موقع ينطلق في تركيب اجزاءه وتكوينات مناظره من الابعاد الفكرية والدلالية والحسية للنص المسرحي منسجمة مع رؤية المخرج ومصمم المناظر والاضاءة وغيرها من عناصر العرض المسرحي، وهنا تجسد التحدي أمام المصمم لكي يوظف كل امكانيات المسرح لرفع قيمة العرض المسرحي وتكثيف الرموز والدلالات ضمن تكوينات تمتلك قيمة فكرية متناسقة مع جمهور العرض المتنوع والمختلف ثقافياً عن بيئة العرض وتمتلك قيم جمالية مقبولة تولد الرضا والقبول لدى المشاهدين بتنوعهم فالجمالية تقوم ((بتحديد وتفهم العوامل المؤثرة في ادراك الجسم والعملية الادراكية بصورة جميلة وتوفير خبرة مسرة.. ويتفهم طبيعة القابلية الانسانية للخلق والتمتع بالعروض المسرة جمالياً))(أكرم جاسم محمد العكام،1999، ص 10).

وبما ان مسرحية (حقي انا) قد اخرجت بطريقة تجريبية حديثة فكان لزاماً ان يكون تصميم المنظر منسجماً مع طريقة الأخراج المتبعة, واعتمد المصمم في ذلك بتركيب تكوينات منظرية وتوزيعها بشكل يناسب المكان المحدود الذي عمل فيه فقام باستخدام مجموعة من الكراسي المتشابهة وقام بتركيبها مع بعضها البعض لتكوين شكل لشجرة ميلاد ووضع عليها مجموعة من المصابيح الشريطية التي توضع على اشجار الميلاد في راس السنة الميلادية وثبت بالدبابيس صور متنوعة لاطفال مشردين يعانون الجوع ونساء ثكلا ورجال مقهورين وأخرين مزقتهم الدبابات والعبوات الناسفة وصور متعددة لأشخاص يعانون الفقر والبؤس (الشكل رقم1) وقد عبرت الشجرة عن أن الحاكم هو اشبه بشجرة ميلاد يعلق عليها أفراد الشعب أمالهم وأحلامهم التي لا تتحقق ومهما أزداد الفقر والمرض والجوع بينهم تبقى أضاءة الشجرة تضيء بأمل قد لا يأتي لكنه أمل على كل حال وقد وضع المصمم هذا التكوين في الزاوية اليسرى للمسرح كما توضع اشجار الميلاد في المنازل في الزوايا(الشكل رقم2) وفي مقدمة يمين المسرح وضع كرسي وامامه طاولة وقد غطاهما باللون الاسود لاعطائهما شكل مبهم يمنحنا شعوراً بلاأنتمائية فكرة الحاكم الدكتاتور وعموميتها على كل حالة مشابهة في اي مكان في العالم وعلى الطاولة منفضة سجائر كبيرة الحجم بشكل مبالغ فيه لتنسجم مع كون الشعب اصبح اشبه بصورة سيجارة محترقة انتهى منها الحاكم تواً وفي خلفية كرسي الحاكم مجموعة متداخلة من أيطارات الصور متشابهة فارغة تملا خلفية وزاوية المسرح اليمنى وكانها صور الحاكم التي اصبحت تلاحق الشعب في كل مكان كرمز لسلطة دكتاتورية وتوحي لنا هذه الأطر أيضاً بولع الحاكم الدكتاتور بصوره التي ينشرها في ارجاء المساحة التي يسيطر عليها ان كانت دولة او مملكة او مدينة (الشكل رقم2-3) هذه الصور التي تمثل إذلالاً للشعوب المسحوقة ورقيباً يلاحق الناس أينما يذهبون فضلاً عن انها موازية لصور هذا الشعب المعلقة على شجرة الميلاد , وهنا نرى ان المصمم قام بتركيب ثلاث كتل موزعة على خشبة المسرح وكل من هذه الكتل تمتلك قيمة فكرية ودلالية كما وضحنا ذلك فضلاً عن انها تمتلك قيمة جمالية تنطلق من الشكل التركيبي للتكوين ومن خلال الصورة التصميمية الفنية النهائي للتصميم على خشبة المسرح بشكل كامل حيث((تستخدم الصورة الفنية، الصور لتكوين تراكيب اكثر ابهاراً في دلالاتها ومعانيها))(سهى طه سالم العبيدي،2005، ص13) فالتكوين بعد ان يحصل على شكله المتكامل النهائي يتحول الى صورة متحركة او ثابتة ويصبح بالتالي قطعة مهمة من ضمن الصورة الاكبر ألا وهي المنظر المسرحي , إن حداثة وتنوع الوسائط والوسائل المستخدمة في المسرح الافتراضي تتطلب أسلوباً جديداً في تصميم المناظر فهذه التقنية تتيح مرونة كبيرة في كيفية تقديم عناصر المنظر المسرحي، وقد استخدم المصمم ايضاً عرض صور لرموز وطنية وبغدادية كأمتداد لفكرة المنظر ومنحه هوية مكانية (الشكل رقم4) وهذا النوع من العروض، يتمثل في الحاجة إلى استخدام او ايجاد وسيلة عملية في تقديم البيئة الافتراضية لجمهور النظارة.

ويمكن تحديد خصائص المناظر المستخدمة في المسرح الافتراضي:

1- أختزال المناظر الضخمة بقطع منظر او اكسسوارات ديكورية بديلة عن المناظر المبنية ويكون الاختزال ايضا في القيمة الفكري للمنظر حيث يمكن تقديم فكرة ودلالة قوية بتكوين قطعة منظر اصغر واكثر عمقا في دلالتها

2- خفة ومرونة اجزاء المنظر فيجب ان تكون اجزاء المنظر مرنة بحيث يمكن تركيبها بسهولة ونقلها بسهولة لتسهيل عملية تغيير ونقل المناظر وكذلك مرونة استخدامها بحيث يمكن ان يعاد تركيب تلك الاجزاء لتتحول الى تكوين اخر يمتلك قيمة فكرية جديدة وقيمة جمالية اكبر , فضلاً عن تلك الاجزاء يجب ان تكون خفيفة لغرض تسهيل عملية التغيير خصوصاً ان هذه العروض تكون مباشرة وتغييرات المناظر انية لا تحتمل الخطأ.

3- بساطة المواد المستخدمة حيث استخدم المصمم مواد عامة وبسيطة موجودة في كل مكان كالكراسي والاضاءة الشريطية ومنفضة السجائر والطاولة واطارات الصور الفارغة واستخدم هذه الاجزاء لتركيب تكوينات اعطت معاني وافكار جديدة

وتمتلك قوة دلالية اكبر فضلاً عن أن مصمم الضاءة الذي هو نفسه مصمم المناظر وقد استخدم أجهزة أضاءة مكتبية لأضاءة الخشبة مع استخدام مصابيح ملونة بديلاً عن الشرائح الملونة الخاصة بالمسرح , ويجدر بنا ان نشير الى ان هذه العروض لم تتكلف المناظر والأضاءةفيها اي مبالغ مالية بل ان المصمم استخدم كل ما موجود في الواقع ولكن اعاد تركيب تلك الكتل ليصنع منها تكوينات تمتلك قيمة جمالية وقيمة فكرية.

4-استخدام نظام التكوين المركب من اجزاء معينة للوصول الى غاية محددة وهي اعطاء هذا التكوين قيمة فكرية وجمالية تدعم شكل العرض المسرحي ومجريات الاحداث والشخصيات , فان التكوينات هي افضل الوسائل لاختزال وتبسيط المناظر فضلا عن تمحور قيم النص والعرض الفكرية بشكل كامل في تلك الكتل وكانها كلمات تقدم لنا معنى ودلالات العرض المسرحي فتلك التكوينات والكتل هي ((الاشكال التي تعبر عن بنية الحدث وصيرورته وديناميكيته الساعية لارتفاع حدثه ونموه ونقاط ذروته تلك التي تولد توتراً وتربط الممثل بالحدث الدرامي المسرحي التشكيلي))(يان كووسوفيتش،1994، ص35) تلك التكوينات تعطي مساحة لوجود فضاء افتراضي يحيط بهذه الكتل فالفضاء يمكن ان ندركه من خلال الكتل والتكوينات التي تملأ الفراغ محددة حدود افتراضية للفضاء متجانساً مع الموجودات في المكان ويعرف الفضاء بانه ما ((تستطيع الفنون التشكيلية من صنعه، وهو مستقل ومحتوى ذاتياً يقوم بتوضيح الاشكال الأدراكية أو المظهر المرئي خلال خاصية الأيهام والايحاء))(أكرم جاسم محمد العكام،1999، ص9) فاذاً اصبحت الكتل والتكوينات الملموسة تقابلها كتل اخرى افتراضية وهمية تمثل التركيب التكويني للفضاء ليكون بالتالي منظر متكامل بين الملموس واللا ملموس والمرئي واللامرئي.

5-ان الاضاءة في هذه العروض تكون فعلاً مساعداً لتلك التكوينات لغرض التأكيد والتركيز عليها فضلاً عن صنع حالة إنسجام وربط للكتل والتكوينات لأنجاح العرض بتكامليته وتوحده في شكل

وصورة موحدة ((فيظهر التكوين ناجحاً نتيجة الضوء الملوَّن الواقع على الشكل في الفراغ بتأثير

التباين بين الألوان الدافئة والألوان الباردة، وهي الخامة المناسِبة لإيجاد التكوين ذي الأبعاد الثلاثة بالمسرح))(محمد حامد علي،1975، ص13 . 14).

6-استخدام رموز مشتركة تتقبلها جميع الثقافات في العالم فاللاشعور الجمعي لدى البشر يمتلك خزين رمزي ودلالي كبير جدا يعود الى اصول الانسان ويتطور مع تطور الحياة حيث يضيف دوما رموز ودلالات جديدة يكتشف عموميتها وانها معترف به انسانيا، واستخدام هذه الرموز المشتركة يهدف الى تركيز لغة مشتركة بين الثقافات تصنع تفاهماً مباشراً يجعل من

العرض المسرحي مقبولا بشكل عام من جميع المشاهدين في كل انحاء العالم فالعروض الافتراضية عادة تقدم امام جمهو كبير ومتنوع الثقافات على شبكة الانترنيت العالمية الواسعة، ويمكن طرح قيم فكرية وجمالية جديدة من خلال استخدام رموز او تركيب تكوينات تمتلك الغرابة والحداثة من خلال استخراجها من عمق ثقافي خاص بشعب معين او ببيئة معين تختلف عن باقي الشعوب ولكن يكون استخدامها بشكل محدود لكي لا ينفصل العرض المسرحي عن الجمهور المتنوع بشكل يجعل الجمهور في عزلة ثقافية عنه.

وفي هذا النوع من العروض تتحول قاعة المسرح الى مختبر مسرحي يعمل فيها كل فريق العمل حول حيز رؤية الكاميرا وفيه تتحول المسرحية الى تجربة مسرحية يتم اختبار تاثيرها خلال تلك العروض ليحقق ظهور العرض المسرحي بافضل شكل ممكن مع بساطة المواد المستخدمة , فالمسرح الافتراضي اشبه بالتصوير السينمائي يعتمد على تكوين صورة العرض ضمن حيز رؤية عدسة كاميرا التصوير اما ما حول ذلك الحيز فهنالك خلية تعمل لانجاز تلك الصورة المسرحية ((تتضمن الإسقاطات الفنية التصميمية،عند استخدامها،استخدام عناصر مرئية تم إنشاؤها بواسطة فيلم كعنصر منظري أو استخدام وسائل رقمية،والتي تعزز بالتالي النتاج الفني المسرحي او العرض المسرحي بعناصر. يمكن استخدامها لتحديد الإعدادات المحلية أو إنشاء حالة مزاجية معينة لدى الجمهور الذي يشاهد العرض سواء مباشرة او عبر شبكات التواصل الاجتماعي)) (R. CRAIG WOLF And DICk BLOCk, © 2014 ,p4)

وفي هذه الحالة يمكن استخدام تقنيات كثيرة والاستغناء عن كثير منها بما يتوفر في مكان العرض فما يحصل في المسرح الافتراضي يمكن تسميته بالابداع من اللاشيء حيث يمكن استخدام مالا يطرأ على عقل شخص ما.. من المواد وتحويلها الى جزء من منظر مميز فمهمة المصمم دائماً ((البحث عن طريقة معينة للتعبير تؤثر في المتلقي وتطلق اشارات يمكن ان تعتبر قوى تحرك العمل التصميمي عن طريق العلاقات التي تظهر بين الدال والمدلول، وبهذا يمكن ان يجد المصمم مجالا خصبا للابداع بالاعتماد على عناصر.. يعيد حياكتها في حلة جديدة مظهرة المعنى، مع محاولة ربط الشكل بالواقع تحقيقا لترابط دلالي

وموضوعي))(دينا محمد عناد،2015، ص58) وأهم ما في الامر ان المسرح نظام متكامل يشمل كل عناصر العرض المسرحية من الخامات المستخدمة الى اللون لتحقيق صورته الشكلية ومنظره المقدم، فالمنظر المسرحي يمثل ((لغة لا لفظية ثلاثية الابعاد تنسق وتجسم شفرات اللون، الملمس،الأنارة وغيرها.. أذ تمتلك تلك اللغة مضامين ذهنية (وهي القيمة الفكرية) وتحمل معاني اجتماعية قادرة على تحوير حالاتنا الفيزيولوجية والنفسية خلال الادراك الحسي والاحساس بالحركة الجسمانية ومتطلباتها المادية والتأثيرات المرتبطة بها مثل الذاكرة))(أكرم جاسم محمد العكام،1999،ص 10).

فنحن جميعاً نعلم ان اي شيء يوضع على المسرح يتحول الى جزء من الديكور لا ينفصل عنه، ويجب ان يكون لوجوده قيمة فكرية ودلالية وقيمة جمالية توحي بالشعور بالراحة، ومن المهم ان نركز على نقطة في غاية الاهمية فعندما يكون المنظر مكون من تكوينات متعددة كمسرحية (حقي انا) فأن المنظر بمجمله هو تكوين موحد يتركب من عدة تكوينات تمتلك كلها القيمة الفكرية الاولية ذاتها وتشترك معا في قيمتها الجمالية النهائية، وكذلك فان العرض المسرحي هو بحد ذاته يمثل تكويناً متكاملاً من مجمل عناصر العرض.

(الفصل الرابع)

(النتائج والاستنتاجات)

النتائج:

ان مسرح العروض المباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي المواقع الالكترونية او المسرح الافتراضي كما يسمى احيانا هو امتداد للمسرح التجريبي الذي لم يتوقف يوماً عن التجريب والتطوير لكل الجوانب والعناصر المسرحية فهو بالتالي تجربة حديثة قابلة للتطوير والتجديد ويمكن أن تتقبل كل انواع التجريب في نطاق نوعها للوصول لأفضل طريقة للعمل فيها وبأفضل شكل ممكن، وأن المنظر في المسرح الافتراضي يجب أن يمتلك خصائص معينة تتداخل فيها قيمه الفكرية والجمالية لتكون منظراً موحداً متكاملاً:

1- أختزال المناظر الضخمة بقطع منظر أو اكسسوارات ديكورية بديلة عن المناظر المبنية ولكن بنفس التأثير الجمالي وبنفس قوته الدلالية.

2- أختزال القيم الفكرية والأبتعاد عن التشتت بقيم سطحية منفصلة والتركيز في تكوينات موحدة متماسكة تمتلك قيمة فكرية ودلالية أكثر عمقا وقوة تاثير في المتلقي.

3- يجب أن يكون استخدام وتوزيع الكتل والتكوينات وفقاً لنظام شكلي يستنبط من حيثيات العمل المسرحي سواء الفكرة والاحداث والمساحة التي يحتاجها الممثل للحركة وهل ان الكتل متحركة او متغيرة خلال العرض أم ثابتة، فان استخدام الكتل المنظرية المستخدمة عوضاً عن المناظر المبنية ضخمة الحجم والمنسقة والموزعة وفقاً لنظام خاص بالعرض المسرحي لا تخلو من كونها تمتلك شكلاً كلياً وصورة مسرحية كاملة ومنظراً مسرحياً بمعنى المنظر المسرحي الدقيق.

4- خفة ومرونة اجزاء المنظر بحيث تكون اجزاء المنظر تمتلك من المرونة بما يسهل عملية تركيبها ونقل المناظر وكذلك مرونة وأستمرارية استخدامها بحيث يمكن ان يعاد تركيب تلك الاجزاء لتتحول الى تكوين اخر يمتلك قيمة فكرية جديدة وقيمة جمالية اكبر , فضلاً عن أن تلك الاجزاء يجب ان تكون خفيفة لغرض تسهيل عملية التغيير خصوصاً إن هذه العروض تكون مباشرة وتغيير المناظر فيها آني لا يحتمل الخطأ أو الخلل.

5- بساطة المواد المستخدمة حيث يمكن استخدام مواد عامة وبسيطة موجودة في حياتنا كالكراسي والأضاءة المنضدية ومنفضة السجائر والطاولة واطارات الصور الفارغة واستخدم هذه الاجزاء لتركيب تكوينات اعطت معاني وافكار جديدة وتمتلك قوة دلالية اكبر.

6- استخدام نظام التكوين المركب من اجزاء معينة للوصول الى تكوينات ذات قيم فكرية وجمالية تقدم عرضاً مسرحياً بأفضل الوسائل المختزلة وتتمحور قيم النص والعرض الفكرية بشكل كامل في تلك الكتل التي تمتلك فضلاً عن ذلك قيمة جمالية مؤثرة بالمشاهد بشكل ايجابي.

7- أن الاضاءة في هذه العروض هي فعل مساعد لتلك التكوينات لغرض التأكيد والتركيز عليها فضلاً عن صنع حالة انسجام وربط للكتل والتكوينات لانجاح العرض بتكامليته وتوحده في شكل وصورة موحدة.

8- استخدام رموز متوارثة مشتركة بين جميع الثقافات في العالم والتي خزنت عبر تاريخ البشرية في اللاشعور الجمعي لدى

البشر، وإن أستخدام هذه الرموز المشتركة يهدف الى تركيز لغة مشتركة بين الثقافات تصنع تفاهماً مباشراً يجعل من العرض المسرحي مقبولاً ومفهوماً من قبل جميع المشاهدين في كل انحاء العالم، ولا يخلو الأمر من طرح قيم فكرية وجمالية جديدة من خلال استخدام رموز او تركيب تكوينات تمتلك الغرابة والحداثة من خلال استخراجها من عمق ثقافي خاص بشعب معين او بيئة معينة ولكن يكون استخدامها بشكل محدود لكي لا ينفصل العرض المسرحي عن الجمهور المتنوع بشكل يجعل الجمهور في عزلة ثقافية عنه.

الأستنتاجات:

1- إن اختزال المنظر الى تكوينات منظرية هو عملية تركيز القيم الفكرية بمركز يتجسد في تلك التكوينات المتواجدة على خشبة المسرح مما يمنع الأفكار من التشتت في العرض المسرحي.

2- إن المنظر الذي يعتمد على أجزاء وتكوينات منظرية هو منظر تجريبي يعتمد على تقديم الشكل المسرحي مناصفة بين الكتلة والفضاء حيث إن كل منها يرسم للأخر حدوده ويتكامل معه بشكل ذا قيمة جمالية عالية ويبث عبر الاثير نحو المشاهدين دلالات وافكار ذات عمق وقوة كشجرة الكراسي وتكوين الاطارات المتداخلة في مسرحية (حقي أنا).

3- تتميز المناظر المسرحية في المسرح الافتراضي بالخفة والمرونة بحيث تمتلك الاجزاء المنظرية القدرة على تتغيرها بشكل مرن وسريع ويمكن تغييره من خلال تغيير تركيب اجزاءه بشكل متغير ومتطور لتشكيل تكوينات اخرى تحمل قيم فكرية وجمالية تختلف عن قيم التكوينات الأولية.

4- تتميز هذه المسرحيات بانها مسرحيات قصيرة وسريعة الأحداث وبممثلين قليلين ولأنها تعتمد بهذا الحجم على توالي الحدث وتركز الافكار التي تطرحها المسرحية في فكرة موحدة لمجمل العمل المسرحي فهي لا تحتاج الى ديكورات ضخمة كما قلنا سابقاً بل تعتمد على تكوينات مركبة من مواد بسيطة موجودة في الواقع ومتوفرة بشكل اعتيادي دون اللجوء الى مواد مصنعة خصيصاً للمنظر المسرحي، ومن خلال استخدامها في تركيب تلك التكوينات ينشأ لدينا شكل وتكوين موحد يحمل معنى وشكل دلالي جديد قد يكون مختلف كلياً عن المعنى الاصلي للمواد المركب منها او ان يضيف الى المعنى الدلالي الذي تحمله تلك المواد الخام قيمة فكرية اكبر كما في شجرة الميلاد المركبة من الكراسي في مسرحية (حقي أنا).

5- الأضاءة هنا فعل مساعد لمنح التركيز على اجزاء معينة من الديكور فضلاً عن أضفاء الشكل النحتي للتكوينات.

6- استخدام دلالات ورموز تحمل معرفة جمعية من قبل اكبر عدد من الناس لا أن تكون غريبة عن الموروث الانساني، إلا في حالة كونها دلالات حديثة تحمل لغة جديدة للمسرح كاستخدام السيجارة كرمز للشعب المسحوق في نفس المسرحية سابقة الذكر.

(الشكل رقم 1)

(الشكل رقم 2)

(الشكل رقم 3)

(الشكل رقم 4)

المصادر والمراجع

أبن منظور، لسان العرب، تقديم: الشيخ عبد الله العلايلي، أعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، لبنان، بيروت، 1955.

الخفاجي، عماد هادي، تقنية الواقع الافتراضي في العرض المسرحي، بحث منشور في جريدة التآخي، العدد: 7107، الخميس بتاريخ 19 / 9 / 2013

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة النهضة، العراق – بغداد، 1983.

العبيدي، جبار محمود، القيمة والمعيار الجمالي في التشكيل المعاصر، الطبعة الاولى، دار الضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، 2013.

العبيدي، سهى طه سالم، التركيب الصوري ودلالاته في العرض المسرحي العراقي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2005.

العكام، أكرم جاسم محمد، الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الهندسة جامعة بغداد، 1999.

بن ذريل، عدنان، اللغة والاسلوب، مراجعة وتقديم: حسن حميد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الاردن، عمان، 2006.

بيري، نمير، قيم التكوين الدرامية في العرض المسرحي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2008.

تشاندلر، دانيال، معجم الصطلحات الأساسية في علم العلاقات السيميوطيقا، ترجمة: شاكر عبد الحميد، اكاديمية الفنون 2000.

حسن، محمد عزيز، تحديد الاتجاهات الأسلوبية في تصميم المنظر المسرحي العراقي، رسالة دكتوراه فلسفة مقدمة الى كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2000.

دين، الكسندر، أسس الاخراج المسرحي، ترجمة: سعدية غنيم، مراجعة محمد فتحي، وزارة الثقافة، المكتبة العربية، مصر، القاهرة، 1975.

رويه، ريمون، فلسفة القيم، ترجمة:عادل العواد، مطبعة جامعة دمشق، 1960.

سامي، سلامة، تاريخ الفنون وأشهر الصور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة،2012.

سالم، طارق محمود نبيه، القيم التشكيلية والجمالية في التصميم الجرافيكي المعاصر، كتاب الأبحاث للمؤتمر العلمي الرابع بجامعة الزيتون الاردنية كلية الاداب قسم التصميم الجرافيكي، 2014–2015.

ستولنتز، جيروم، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، جامعة عين شمس، 1974

عباس، عماد هادي، جماليات المنظر في الفضاءات المفتوحة للعروض في المسرحية العراقية نماذج منتخبة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2004.

علي، محمد حامد، الإضاءة المسرحية ، مطبعة الشعب، جامعة بغداد، أكاديمية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، بغداد، 1975.

عناد، دينا محمد، البنى الأرتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر، دار الفتح للطباعة، العراق، بغداد، 2015.

كووسوفيتش، يان، مسرح الموت عند كانتور تيار ما بعد التجريب، تقديم وترجمة: د. هناء عبد الفتاح، وزارة الثقافة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، مطابع المجلس الاعلى للاثار، مصر، القاهرة، 1994.

ناجى، هبة عبد المحسن و محمد، سوزان عبد الواحد، جمالية الفن البصرى فى عصر ما بعد الحداثة، كتاب الأبحاث للمؤتمر العلمي الرابع بجامعة الزيتون الاردنية كلية الاداب قسم التصميم الجرافيكي، 2014–2015.

هلتون، جوليان، نظرية العرض المسرحي، ترجمة: د. نهاد صليحة، هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، مصر، الجيزة، 2000.

هنا، عطية محمود، دراسات حضارية مفارنة في القيم، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر، القاهرة.

ياسين، ايمان طه، معطيات النظرية الجمالية وانعكاساتها في التصميم الطباعي، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، 2014.

يوسف، عقيل مهدي، القرين الجمالي في فلسفة الشكل الفني، أصدارات دائرة الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، الطبعة الاولى، 2005.

Scott Frances,Types & Forms of Theatres, Electronic Book,p6

Directors on Directing, by Toby Cole (Author), Helen Krich Chinoy (Author)،1953

Roald Dahl's and Richard R.George,Uil Theatrical Design ,Printed in the United States of Amereca, 2018

Mathew Metcalf,PostModernism in America:Dada's Revenge.2009. p 1-228

SCENE DESIGN AND STAGE LIGHTING, R. CRAIG WOLF And DICk BLOCk, © 2014 Wadsworth, Cengage Learning, United States.

Aesthetic and Intellectual Values Formal Configuration in the Design of the Theater Scene Default (Theater of Baghdad University as a Model)

Mohammed Aziz Hassan Iraq *

ABSTRACT

The theater is considered as a world alive on stage characters are grappling suffer and rejoice and move during that consists of parts of the decor and lighting, color and personalities structures formality and unite to be rich configurations connotations and ideas, and the latest what seemed to enter into the world of theater globalization of the play which made a global perspective of all artists in most countries of the world at the same time. without that comes out of the theater hall, which displays it, and this is what is now called the default theater. Based on the foregoing comes this research is marked (aesthetic and intellectual values of the composition in the formal design of the default view of the stage) (Theater of Baghdad University as a model) which was covered by a researcher in the study experienced a real drama between Baghdad University students and students from the American University of Iowa. The first experiment of its kind in the Middle East and the third in the world after Russia and China. The emphasis in this paper on the side of the form of supply and structural theorist playwright, to explain topic across the four seasons, which included the first chapter on research methodology consists of the research problem identified follows by asking: -there is a significant problem (What is the aesthetic and intellectual values of the composition in the formal design of the default view of the theater). The goal of the study, (identify the aesthetic and intellectual values of the composition in the formal design of the default view of the stage through the successful Iraqi experience in the field of virtual theater). Also it included the importance of research, which is to clarify the positives designed landscapes and simplicity and speed the arrival of the idea is clearly to the recipient. Also it included the borders of research as well as identifying terminology. And then the second quarter included the theoretical framework, consisting of the first two sections focus on (the aesthetics of formal training in the theatrical scene) and the second section focused on the (aesthetic and intellectual values in the default theatrical theorist). The third chapter contains research procedures as a researcher descriptive approach adopted and the method of content analysis in research samples analyzed, but the purpose of the analysis of the sample has been relying on the outcome of the theoretical framework of the literature related to research to contribute to the objective research. And ensure that the fourth quarter results, conclusions and sources adopted in the search. Among the conclusions obtained by the researcher during his research: 1-featuring landscapes play in the virtual theater of lightness and flexibility so that the parts has a scenic Change the ability to flexibly and fast and can be changed by changing the composition of its parts are changing and evolving to form other configurations carrying intellectual and aesthetic values differ from the initial values formations. 2-characterized these plays are short, quick events plays and with representatives of a few and they rely on this scale on the succession of the event and focus the thoughts that arise in the play in a unified idea of the overall theatrical work, they do not need a huge decorations as we said before, it depends on vehicle configurations from simple materials found in reality and available as usual without resorting to manufactured products specifically for stock theater, and through the use in the composition of those formations we have established the standard format and composition of the meaning and form of semantic new exhibit may be totally different from the original meaning of the composite materials of them or that adds to the semantic meaning which afford those raw materials intellectual value as the biggest Christmas tree in the compound of the chairs in the play (my right) .

Keywords: Shorthand , formal formations, theater view, social networks.

* Presidency of Baghdad University / Department of Student Activities, Iraq. Received on 24/1/2019 and Accepted for Publication on 12/6/2019.